مجلة المجمع العلمي

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

مجلة المجمع العلمي

الجزء الثاني ـ المجلد الخامس والخمسون

بغـــداد

١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م

مقومات دولة الرسول (صلى الله عليه وسلم)
في يثـــرب

الدكتور جواد مطر الموسوي
كلية الاداب ــ جامعة بغداد

الملخص :

الباحث يحاول الاجابة عن سؤال مهم وهو ما سبب اختيار الرســول الكـــريم (ﷺ) لمدينـــة يثـــرب دون ســـواها حتـــى ينـــشأ فيهـــا دولة المدينة (city state) ؟

وللأجابة عن هذا السؤال تطلب مـــن الباحـــث ان يـــستعرض اهـــم المقومات التي ساعدت على الاختيار ولا سيما الطبيعية ، لذلك تطلب البحث في جذر التسمية ، ووصف جغرافية المنطقة وحدودها وطبيعتها ، وبمـــا ان المياه هي شريان الحياة ولا سيما انذاك ، فقد ركز الباحث على اهم الوديـــان ومواطن تجمع المياه وهي التي أدت مع خصوبة التربة الى نشوء الزراعـــة وظهور الملكية الفردية ، وبذلك وفرت الزراعة وطبيعة ارض مدينة (يثرب) المواد الخام التي ادت الى نشوء الصناعة التي هدفها الاول هو توفير الاكتفاء الذاتي لسكان المدينة ، والفائض عن الحاجة يستخدم بالتجارة الخارجية ، ولا سيما الطريق العالمي البري (طريق البخور) يمر في المدينة مما شجع السكان على الاشتغال في الخدمات التجارية والمشاركة فيها والتنقـــل مـــع القوافـــل التجارية شمالا وشرقا باتجاه بلاد الشام او بلاد وادي الرافدين ، او بلاد وادي النيل وجنوبا باتجاه اليمن السعيد ، وكل هذا يتطلب عددا من السكان يشتغلون في الزراعة والصناعة والتجارة ، فكان في يثرب مجموعة من القبائل العربية المتنوعة من قحطان وعدنان وكذلك وجود عدد من القبائل اليهوديـــة الـــذين استقروا في يثرب من سنة (٧٠م) وكانت يثرب تحت سيطرتهم فـــي الأقـــل

اقتصاديا ، لكن العرب (الأوس والخزرج) استطاعوا السيطرة بمساعدة ملوك غسان ، الا انهم لم يستطيعوا المحافظة على وحدتهم فكان الصراع دائرا بينهم وانسحب ذلك على معظم سكان يثرب وهذا سهل وصول الرسول الكريم (ﷺ) الى يثرب وقيام دولة المدينة ، التي كان أساسها الدستور (صحيفة الرسول) كما اخذ الرسول (ﷺ) يدافع عنها ، ويتحدى فيها مكة ، وأخذت دولة المدينة بعد ذلك تتطور الى دولة رخاء واستقرار (welfare state) ولتصبح (يثرب) عاصمة لدولة واسعة الأطراف في عهد الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) .

المقدمة :

ان هجرة الرسول الكريم (ﷺ) من مكة الى يثرب لم يأت عشوائيا وإنما جاءت نتيجة دراسة وتمحيص فبعد ان أصبح من الميؤوس اقامة دولة او نواة لدولة اسلامية في مدينة مكة بسبب موقف زعماء قريش (الارستقراطية المكية) المتسلط على الاوضاع والمحافظة على الوحدة والتماسك لم يسمح بحدوث شيء يفتت هذه الوحدة ، حتى مبادئ الاسلام التي جاء بها الرسول (ﷺ) ، وعلى اثر ذلك بدأ الرسول (ﷺ) يبحث عن مكان أفضل يهيئ لدعوته الانتشار ، ويضمن وجود مقومات بناء دولة الاسلام الجديدة على أسس متينة وثابتة لهذا أتجه الى مدينة الطائف التي تقع جنوب شرق مكة للأطلاع على أوضاعها عن كثب وإمكانية قيام دولة اسلامية ، وبعد رجوعه من الطائف ، وعدم أستجابة أهلها ، رأى انها لا تحمل مقومات الدولة التي يمكن أن تحملها مكة فصرف النظر عنها ، وأخذ نظره يتجه نحو الشمال حيث مدينة يثرب ، لما تتمتع به من مقومات الدولة الشبيهة بالمقومات الموجودة في مدينة مكة ، كما يمكن أن يوحد سكانها ويفرض سيادته بعد ذلك على الطرق التجارية المهمة

(طريق البخور العالمي) التي تربط اليمن ومكة مع بلاد الشام ، ولاسيما ان الرسول (ﷺ) أخذ فكرة وافية وتصورا واضحا عن مدينة يثرب وسكانها ، من خلال أتصاله بأهلها قبل الهجرة (بيعتا العقبة الاولى والثانية) ثم تحمس معظم سكانها لمجيء الرسول (ﷺ) .

لهذا فان اختيار يثرب مقرا لدولة الرسول (ﷺ) جاء نتيجة توافر عدد من المقومات التي تساعد على قيام دولة المدينة (City State) التي من مميزاتها : انها صغيرة المساحة ، وقليلة السكان بالمقارنة مع الدولة الحديثة[1] ومن المعروف ان دولة المدينة ساعدت كثيرا على وجود الحضارات وتطورها في التاريخ القديم وأفضل مثال على ذلك دولة اثينا واسبارطة في بلاد اليونان ، ودول السلالات في بلاد الرافدين وغيرها .

إن لفظة (يثرب) من الأسماء القديمة وردت في المصادر الجغرافية الافريقية يثريتا (Ithrita)[2] ، وعرفت في جغرافية بطلموس بـ (يثربا) (Jathripa) واشتهرت بالارامية بـ (مدينتا) (Medinta) ، وجاء ذكرها بالنقوش الجنوبية (هكر)[3] ، وهي قريبة المعنى من لفظة (هجر) التي تعني (مدينة أو قرية)[4] ، وفي النقوش الصفاوية تأتي لفظة (المدينة)[5] ربما يقصد بها (يثرب) كما ذكر القران الكريم اسم يثرب

---

[1] جورج سباين ، تطور الفكر السياسي ، ترجمة : حسن العروس ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٥٤م) ، ج١، ص٢ .

[2] صالح احمد العلي ، الدولة في عهد الرسول (ﷺ) ، (بغداد : المجمع العلمي العراقي ١٩٨٨م) ، مج١ ، ص٢٢ .

[3] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٧٠) ، ج٤ ، ص ١٣٠.

[4] Sabaic Dictionary – Louvain (١٩٨٢) , P.٥٦ .

[5] يحيى عباينة ، النظام اللغوي للهجة الصفاوية ، (مؤتة : جامعة مؤتة ، ١٩٩٧م) ، ص٢٥٦ .

﴿ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ﴾[٦] ، والتثريب في اللغة اللوم[٧] ، واقدم نص اشار الى يثرب هو نص الملك البابلي نبونائيد (٥٥٦ ــ ٥٣٩ ق.م) الذي سكن تيماء (Tema) مدة عشر سنوات ، واستولى على مدن وواحات في شمال الجزيرة منها ، دومة الجندول (ادومو) ويثرب (اتريبو) (Atribu) وهذا يعني انها كانت تحت سيطرة حكم الملك البابلي نبونائيد ، وفي الارجح فأن سكان يثرب أفادوا كثيرا من خلال احتكاكهم بالبابليين[٨] ، وذكر الاخباريون[٩] الكثير من الأسماء لـ(يثرب) معظمها اطلق عليها بعد هجرة الرسول (ﷺ) بصفتها مدينة الرسول (ﷺ) وعاصمة الدولة الاسلامية بعد ذلك ، الا أن الاسم الذي غلب عليها حتى الوقت الحاضر هو اسم (المدينة) مشتق من مدن بالمكان اذا اقام فيه ، وهو اختصار لأسمها (مدينة الرسول) الذي يعني : موطن الرسول ، ولا يخفى ما في الاسم من اشارة الى استقراره فيها .

مدينة يثرب من أهم مدن منطقة الحجاز الرئيسة وهي من المدن القديمة ويرجع تاريخها الى ما قبل الميلاد ، تبعد عن شمال مكة مسافة ٢٥٠ كيلو مترا وعن شرق البحر الأحمر (القلزم) نحو ٧٠ كيلو مترا وتشغل رقعة واسعة من الأرض تمتد من جبل (أحد) شمالا الى جبل (عير) جنوبا ، ويبلغ

---

[٦] سورة الاحزاب ، اية ١٣ .

[٧] الفراهيدي ، كتاب العين ، تحقيق : مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، (بغداد : دار الحرية ، ١٩٨٥م) ، ج٨ ، ص ٢٢٢.

[٨] طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، (بغداد ، مطبعة الحوادث ، ١٩٧٣م) ج١، ص ٥٥٣

[٩] ابن رسته ، ابو علي احمد بن عمر (ت٢٩٠هـ) ، الاعلاق النفيسة ، تحقيق : دي غويه ، (ليدن : ١٨٩١م) ، ص ٧٨ ؛ السمهودي ، نور الدين ، وفاء الوفا باخبار دار المصطفى ، تحقيق : محمد محي الدين ، (القاهرة : ١٩٥٥م) ، ج١ ، ص ٢٧ .

طول هذه الرقعة نحو اثني عشر ميلا وعرضها نحو عشرة اميال[١٠] ، واهم بقاعها كما ذكر (الهمداني)[١١] هي : المدينة (يقصد مركز يثرب) وقباء ، والفضاء ، واحد ، والعقيق ، وبطحان ، وسلع ، والحرة ، واللابتان وسبخة حذيفة ، والرحابة ، والرحيبة ، والخشب ، وذات اشرع ، والمنحى وجذمان ، والعريض ، والاعوص ، والدرك ، وبعاث ، والجر ، والوطيح والنطاة ، والاطام ، واجم ، وناصح ، وكنس ، والمستظل ، وفارع ، وعتود ويقاوم ، والشرعبي ، ورائح ، والريان ، ومن بقاعها : بقيع الغرقد وصوار والسرارة .

وتمتاز أراضي يثرب بأنها جزء من منطقة بركانية ، تثور بين الحين والاخر ، ومن أشهر ثوراتها تلك التي حدثت قبيل الهجرة سنة ٦٥٣م ويطلق على هذه الأراضي الحرار او الحرات ، لذلك فمن اسماء يثرب ، اللابة والحرة ، ومن بقاعها اللابتان والحرة ، وقد وصف (ياقوت الحموي)[١٢] الحرة بانها ارض ذات حجارة سوداء نخرة كأنها أحرقت بالنار ، ويكون ما تحتها أرضا غليظة من قاع ليس بأسود وانما سوادها كثرة حجارتها وتدانيها وتكون الحرة مستديرة ، فاذا كان فيها شيء مستطيل ليس بواسع فذلك الكراع واللابة ما اشتد سواده ، فالحرة هي : الارض البركانية الهامدة ، ويذكر ان ظاهرة ثورات البراكين من الظواهر التي عرفتها شبه الجزيرة العربية منذ

---

(١٠) صالح احمد العلي ، الدولة في عهد الرسول (ﷺ) ، مج١ ، ص ٢١ .

(١١) الهمداني ، الحسن بن احمد (ت ٣٥٠ ــ ٣٦٠هـ) ، صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد بن علي الاكوع ، ، بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٧٩م) ص ٢٣٦ ــ ٢٣٧ .

(١٢) معجم البلدان ، (بيروت : دار صادر ، لا ت) ، ج٢ ، ص ٢٤٥ ، ج٥ ، ص ٨٢ .

عصور سحيقة ، ومن مميزات الحرار ان تربتها تكون خصبة جدا وتحيط بـ (يثرب) مجموعة من الحرار منها : حرة (واقم) في الشرق ، وحرة (الوبرة) في الغرب ، ثم حرة (قباء) وتقع الى الجنوب ، وفي يثرب تسع عشرة حرة[١٣] .

وتكثر في يثرب المياه العذبة ، وفيها أربعة أودية تتجمع فيها المياه أوقات الأمطار والسيول من الجبال وهي : وادي بطحان الذي يجري من الجنوب الشرقية الى الشمال الغربي ثم يجتمع في وادي العقيق الذي يأتي من أواسط الحجاز ، ويجري في الأطراف الجنوبية والغربية ثم يتجه غربا ليصب في البحر الأحمر بالقرب من (ينبع) ، ووادي القناة ووادي اضم (الحمض)[١٤] الذي بمثابة مبزل طبيعي تتجمع فيه المياه المالحة ، وهناك أودية فرعية اخرى منها : وادي رانونا ، ووادي مهزور ، ووادي مذينيب ، وكذلك توجد أودية قريبة من يثرب منها وادي الرمة ، ويعتقد (الدكتور صالح احمد العلي)[١٥] ان وديان شبه الجزيرة العربية كانت في الازمنة القديمة انهارا ، الا أن في هذا العصر يكون مصدر الاودية هو مياه الامطار التي تسقط على يثرب في فصل الشتاء ، وقد تكون غزيرة تؤدي الى السيول ، وهذه السيول تخلف غدرانا (جمع غدير) والغدير فسحة من الارض المنخفضة يتركها السيل بعد ان يملأها بالماء ، واشهر غدران يثرب

---

[١٣] اليعوبي ، احمد بن واضح (ت٢٩٢هـ) ، البلدان ، ط٣ ، (النجف ١٩٥٧م) ص ٧٢ .

[١٤] السمهودي ، وفاء الوفا ، ج٤ ، ص ١٨٥ .

[١٥] محاضرات في تاريخ العرب ، (الموصل : جامعة الموصل ، ١٩٨١م) ، ص ١٤ .

في وادي العقيق : غدير السدر ، والخم ، وسلافة ، والبيوت ، ومصير والمجاز والمرس[١٦] .

كما ان بعض مياه الامطار والسيول والاودية تتسرب الى تحت سطح الارض ، فتكون الابار ومنها : بئر رومة وبئر عروة ، والعيون ومنها : عين الصورين ، وثنية مروان والخانقيين ، وابو زياد وغيرها[١٧] .

اذن خصوبة التربة ووفرة المياه جعلتا من يثرب اخصب بقاع الحجاز ، وهذا مكّن سكان يثرب من الاشتغال بالزراعة وانشاء البساتين والحدائق ، التي افادوا منها لغرض التفسح والتنزه ، فأثر ذلك في طبائع اهلها فجعلها اللين عريكة واشرح صدرا[١٨] ، واهم مزروعات يثرب النخيل ، واشهر أنواع تمورها الصيحاني والعجوة[١٩] ، كما تزرع فيها الحبوب منها : الشعير والقمح ، ويعد الشعير ، والتمر الطعامين الأساسيين للسكان ، وكذلك تزرع الخضروات بكميات قليلة مثل القرع والقثاء ، وبجانب ذلك الفواكه مثل الكروم والليمون والموز والرمان[٢٠] وبذلك تعد يثرب مدينة زراعية في المقام الأول ، واصبحت الزراعة الحرفة الرئيسة لسكانها .

وكانت الملكية الفردية شائعة بينهم ، والغالب ان الافراد يمتلكون الاراضي التي يعملون فيها ، وبعضهم الآخر يمتلك مزارع كبيرة مثل

---

(١٦) السمهودي ، وفاء الوفا ،ج٣ ، ص١٠٦٩ ــ ١٠٧٠ .

(١٧) اليعقوبي ، البلدان ، ص٧٢ ــ ٧٣ .

(١٨) جواد علي ، المفصل ، ج٤ ، ص ١٣٢ .

(١٩) السمهودي ، وفاء الوفا ، ج١ ، ص٧٣ .

(٢٠) الكتاني ، عبد الحسين الفاسي ، نظام الحكومة النبوية ، (بيروت : لا . ت) ، ج١ ص ٥٥ .

(مخريق) الذي اثرى وكثرت أمواله من بساتين النخيل[٢١] ، ولا يستطيعون وحدهم القيام باستثمار أراضيهم فيستخدمون في ذلك عمالا يأخذون على عملهم نصيبا من الحاصل يبلغ الخمس او الثلث او النصف تبعا لاحوال الارض وظروف الاتفاق وقد نشأت من المعاملات الناجمة من تنويع الاراضي وأساليب الري واساليب العمل في الزراعة اعرف وقواعد اقرها الإسلام كالمزارعة والمزابنة والمحاقلة وكراء الأرض وغيرها[٢٢] .

اما بالنسبة لتربية المواشي ، فليس هناك ما يشير الى اهتمامهم بها وهذا لا يمنع من تربية بعض الماشية في البساتين والبيوت لاغراض الاستهلاك الخاص ، وهذا يدل على تمدن سكان يثرب واستقرارهم .

كما قامت في يثرب بعض الصناعات ، اغلبها بيتية ، فكانت النساء يقمن بالغزل والنسيج وخياطة الالبسة التي تحتاجها الأسرة ، وكانت هناك صناعات تعتمد على الانتاج الزراعي مثل : صناعة الخمور من التمور ، وصناعة المكاتل (الزنبيل الذي يحمل به التمر والعنب) ، والقفف من سعف النخيل ، كما اعتمدت النجارة على اشجار الطرفاء والاثل ، وهو شجر يكثر في غابة يثرب[٢٣] ، وكانوا ينجرون من الاصول الغليظة لاشجار الاثل الابواب والنوافذ والكراسي ، كما كانوا يصنعون الاصنام من الخشب ليعبدوها فكان لعمرو بن الجموح احد سادة بني سلمة ، صنم من الخشب

---

[٢١] ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك بن قريب (٢١٨هـ) ، السيرة النبوية ، تحقيق : همام عبد الرحيم سعيد ومحمد بن عبد الله ابو ضعيليك ، (عمان : مكتبة المنار ، ١٩٨٨م) ، ج٢ ، ص ١٨٨ .

[٢٢] صالح احمد العلي ، الدولة في عهد الرسول (ﷺ) ، ص ٢٦ .

[٢٣] السيد عبد العزيز سالم ، دراسات في تاريخ العرب ، (القاهرة : ١٩٦٧م) ص ٥٦٢ .

وعندما هاجر الأمام علي (عليه السلام) الى يثرب وجد رجلا يتردد على بيت امرأة في جوف الليل فيعطيها شيئا ، ولما تحرى الأمر فاذا هو سهل بن حنيف ، ياخذ اصنام قومه ليلا فيكسرها ، وكانت المرأة تحتطبها [٢٤] ، كذلك عرفوا صناعة الاسلحة والدروع وادوات الزراعة [٢٥] ، وقد احترف اليهود الصناعات المعدنية ويتردد في المصادر ان بني قينقاع كانوا صناعا وصياغا ، وكان في يثرب ما يقارب من ثلاثمئة صائغ من اليهود ، ومما شجع على العمل في الصياغة قرب منجم بني سليم من يثرب [٢٦] ، ومن المحتمل اشتغال العبيد ببعض الصناعات ، غير انه لا يوجد دليل على كثرة العبيد في المدينة [٢٧] ، وبسبب موقع يثرب على طريق القوافل التجارية بين الجنوب والشمال فان سكانها امتهنوا التجارة وقدموا الخدمات التجارية للتجارة بل تحكموا بطريق البخور المهم ، وكان ليثرب فرضة (ميناء) على ساحل البحر الاحمر يطلق عليه (الجار) يبعد عنها (يوما وليلة) ويبدو ان (الجار) مدينة عامرة نصفها في البحر كما هو حال أي ميناء ، تكثر فيها البنايات وترسو فيها المراكب (السفن) المصرية المحملة بالطعام ، ربما الحبوب (الحنطة) كما ترسو السفن القادمة من الحبشة وعدن والصين والهند[٢٨] ، لتفرغ حمولتها ثم تنقل البضائع الى يثرب ومنها الى الجنوب حيث بلاد اليمن والشمال الى مدينة البتراء (سلع) فضلا عن ذلك كان هناك نشاط تجاري في الداخل ، اذ كانت تقام الأسواق المحلية المختلفة في يثرب

---

[٢٤] السمهودي ، وفاء الوفا ، ج١ ، ص ٩ .

[٢٥] ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص٢٤١ ، ٤٩٣ .

[٢٦] السيد عبد العزيز سالم ، دراسات ، ص ٥٦٢ .

[٢٧] صالح احمد العلي ، الدولة في عهد الرسول (ﷺ) ، ص ٢٦ .

[٢٨] اليعقوبي ، البلدان ، ص ٧٣ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٩٣ .

قبل الاسلام لبيع التمور والشعير والحطب والصوف والسلاح ، واشهر هذه الاسواق المعروفة : زبالة ويثرب والجسر وزقاق بن حنين والصفصاف[٢٩] .

من هذا يتبين ان لموقع يثرب أهمية اقتصادية وسياسية ، تتمثل بالاكتفاء الذاتي في حالة تعرضها لحصار اقتصادي وعسكري لوقوعها ضمن منطقة زراعية وتجارية بالدرجة الأولى ، فضلا عن سيطرتها على طريق القوافل التجارية الذي يربط الشمال بالجنوب ، كل ذلك اعطاها القابلية للتأثير في تجارة (اليمن ومكة) المتجهة من الشمال والشرق (بلاد الشام ومصر والعراق) لهذا فقد كانت يثرب جديرة باختيار الرسول (ﷺ) دولة مدينة ، ثم يعد ذلك عاصمة للدولة الإسلامية .

اما عن البنية السكانية في يثرب ، فقد جاء في التاريخ الاسطوري ، ان أول من اختط يثرب وسميت باسمه هو (يثرب بن قانية بن عبيل) ، وهم قوم من نسل عوض بن ارم بن سام[٣٠] ، ويقال ان قوم عبيل بقوا في يثرب حتى نزلها العماليق وعمروها فيما يقارب سنة (٢٦٠٠ق . م)[٣١] ويصنفون عند النسابة من ضمن العرب العاربة ، ومن نزل فيها بنو معاوية بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان[٣٢] ، ولم تذكر المصادر أي دور واضح في الاسلام لهم وربما

---

(٢٩) السمهودي ، وفاء الوفا ، ج٢ ، ص ٧٤٧ .

(٣٠) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص ٨٤ ، ٤٣٠ .

(٣١) السيد عبد العزيز سالم ، دراسات ، ص ٥٣٧ .

(٣٢) ابن حزم ، علي بن احمد (ت٤٥٦هـ) ، جمهرة انساب العرب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط٥ ، (القاهرة : دار المعارف ، لا . ت) ، ص ٢٦١ .

اتحدوا مع القبيلتين الرئيستين بعد ذلك وهم الأوس والخزرج ، ووجدنا (ابن حزم)[٣٣] لم يذكر لهم نسلا .

كما نزل في يثرب حيان من قبيلة بلى هم بنو أُنيف بن جشم بن تميم بن عوذ مناة ابن ناج بن تميم من احفاد فران بن بلىّ ، وبنو مريد ، وعند ظهور الإسلام كان بنو أُنيف في قباء ولهم عدد من الآطام منها عند بئر عذق وبؤلاوة وفي مزرعتي المائة والقائم ، وكان بطن منهم ينزل بين بني عمر بن عوف بن مالك بن الأوس من احفاد الازد[٣٤] وبين العصبة في جنوب يثرب ، وليس هناك معلومات عن بني مريد الا انه تذكر بطون اخرى من قبيلة بلى في يثرب منها بنو غصينة ، وبنو ضبيعة ، وبنو الجذمي حي من اليمن ، وبنو الشظية حي من غسان ، وعدد من عشيرة هني وفران الذين قسم منهم اشترك بعد ذلك في معركة بدر ، ويبدو ان حالهم مثل حال سكان يثرب القدماء لم نجد لهم دورا مستقلا واضحا في الاسلام واستنتج (الدكتور صالح احمد العلي)[٣٥] ، من ذلك انهم اصبحوا حلفاء لعشائر من الاوس وقليلا منهم كان حليفا لعشائر من الخزرج لذلك لم يذكروا في وثيقة (صحيفة) الرسول (ﷺ) ولا في تنظيم ديوان العطاء فيما بعد ، وهذا يدل على انهم غير متمسكين ، او متعاونين فيما بينهم .

---

[٣٣] المصدر نفسه .

[٣٤] المصدر نفسه ، ص ٣٢٣ ، ٤٤٢ ؛ السمهودي ، وفا الوفا ، ج١ ، ص ١٣٧ ، ١٤١٤ ، ١٥٨ ، ١٦٢ .

[٣٥] الدولة في عهد الرسول (ﷺ) ، ج١ ، ص ٣٥ .

اما عن وجود اليهود في يثرب فيذكر (الطبري) (ت٣١٠هـ)[٣٦] انهم هاجروا الى الحجاز في عهد الملك البابلي نبوخذ نصر ، فيبدو انهم دخلوا اليها بعد هجوم الامبراطور البيزنطي تيتوس (من الاسرة الفيلافية) سنة ٧٠م على فلسطين ، وهرب اليهود الى المناطق المجاورة ومنها شبه الجزيرة العربية ، وربما انها البداية الاولى لدخول اليهود الى يثرب ، اذ لم تكن هناك جماعات يهودية قديمة ، كما يوجد بعض اليهود من العرب[٣٧] ، وقد اهتم اليهود كثيرا في بناء الحصون والآطام ، لانهم يتوقعون أي هجوم يمكن ان يخرجهم من يثرب ، وكان اليهود قبائل وبطونا واشهر قبائلهم بنو قريظة ، وبنو النضير ، وبنو قينقاع ، كما تسموا باسماء عربية ، وتخاطبوا باللغة العربية واستخدموها في صلواتهم ودراستهم[٣٨] .

وهذا دليل على ان الكثير منهم من العرب ، وكان لهم بيت للتعليم يسمى (بيت المِدْارس) وكان يجلس فيه علماؤهم واحبارهم ورباانيوهم يتدارسون التوراة ويفصلون فيها شجرة بنيهم[٣٩] .

وبعد حدوث سيل العرم (تهديم سد مأرب) كما تذكر الروايات ولم يحدد في أي سنة ، هاجرت قبائل الأوس والخزرج الازدية من اليمن

---

[٣٦] الطبري ، ابو جعفر بن محمد (ت٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٧م) ، ج١ ، ص ٥٣٩ .

[٣٧] جواد الموسوي ، الديانة اليمنية القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة (البصرة : جامعة البصرة ، ١٩٨٩م) ، ص ١٨٤ .

[٣٨] اسرائيل ولفنسون ، اليهود في تاريخ العرب ، (القاهرة : ١٩٢٧م) ، ص ٢٠ .

[٣٩] ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢ ، ص ٢٣٠ ــ ٢٣٧ ــ ٢٤٤ .

الى يثرب ، فسكن الأوس جنوب شرق يثرب ، وتوزعت بطونها كما يأتي[٤٠] :

١ ــ منازل بني عمرو بن مالك بن الاوس (النبيت) على الطرف الشرقي لحرة (واقم) ، اذ نزل (بنو ظفر) شرق البقيع الى الشمال من منازل بني قريضة على وادي مهزور والى شمالها منازل بني عبد الاشهل ، والى اقصى الشمال منازل بني حارثة ، أما باقي بطون (النبيت) فكانت منازلهم عند راتج.

٢ ــ منازل بني جشم بن مالك بن الأوس ، وأشهر بطونهم (بنو خطمة) وكانوا ينزلون بالعوالي .

٣ــ منازل بني عوف بن مالك بن الاوس ، وسكنت جميع بطونها منطقة (قباء) جنوبي يثرب ما عدا بني معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك ، فسكنوا شرق البقيع وسكن بنو امية من بني زيد بن مالك بن عوف بن عمرو الى جنوبهم .

٤ ــ منازل بني مرة بن مالك بن الأوس (الجعادرة) استقرت جميع بطونهم بالقرب من قباء عند ملتقى وادي بطحان ووادي رانونا .

٥ــ منازل بني امرئ القيس بن مالك بن الأوس ، وهما بطنان (مالك والسلم ابناء امرئ القيس) ونزلوا بالعوالي بين منازل بني قريظة وبنو النظير .

٦ــ منازل بني سعد بن مالك بن الأوس سكنوا منطقة (راتج) على طرف حرة (واقم) الشمالي ، قرب بطون (النبيت) .

بينما استقر (الخزرج) الى الشمال الغربي وتوزعت بطونها كما يأتي [٤١] :

---

(٤٠) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٣٣٢ ــ ٤٤٥ ؛ السمهودي ، وفاء الوفا ج١ ، ص ١٩٠ ــ ١٩٧ ؛ خليل السامرائي وثامر حامد ، المظاهر الحضارية للمدينة (الموصل : جامعة الموصل ، ١٩٨٤م) ، ص ٢٠ ــ ٢١ .

١ــ منازل بني جشم بن الخزرج بن حارثة ، وهم بطنان (بنو تزيد وبنو غضب ابناء جشم) فنزلت أبناء تزيد في الشمال الغربي من يثرب وتمتد مناطقهم من جبل سلع وادي العقيق ، اما أبناء غضب فنزلوا جميعهم بدار بني بياضة في جنوب يثرب شمال مساكن بني سالم بن عوف بن الخزرج على وادي بطحان .

٢ــ منازل بني كعب بن الخزرج ، واهم بطونهم بنو ساعده بن كعب بن الخزرج ونزلوا شرقي سوق يثرب في منطقة الوسط ، حيث قامت سقيفة بني ساعده مما يلي باب الشام يحفون ببئر بضاعة ، ولهم منازل شرقي وادي بطحان بموازاة مساكن بني دينار من بني النجار

٣ــ منازل بني الحارث بن الخزرج (بلحارث) ونزلوا بالعوالي الى شرقي وادي بطحان ، ماعدا التوأمين جشم وزيد مناة ابناء الحارث بن خزرج فسكنوا منطقة (السخ) وبني خدره وخداره ابني عوف بن الحارث بن خزرج سكنوا سوق يثرب .

٤ــ منازل بني عمرو بن الخزرج ، وبطونها من بني النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج وهي : بنو مالك وبنو عدي وبنو مازن وبنو دينار ، وكل بني النجار استقروا في منطقة الوسط فسكن بنو مالك في مكان مسجد الرسول (ﷺ) وغربها بنو عدي وبنو مازن في قبلة يثرب خلف وادي بطحان والى جنوبهم سكن بنو دينار خلف وادي بطحان .

٥ــ منازل بني عوف بن الخزرج ، وهم ثلاث بطون : غنم ، وسالم ، وعنز (قوقل) ، فكانت منازل غنم وسالم على طرف حرة الوبرة غربي الوادي

---

(٤١) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٣٣٨ ــ ٣٦٥ ؛ السمهودي ، وفاء الوفا ج١ ، ص ١٩٨ ــ ٢١٤ ؛ احمد ابراهيم الشريف ، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول (ﷺ) ، (القاهرة : دار الفكر العربية ، ١٩٦٥م) ، ص ٣١١ ــ ٣١٣ .

الذي صار فيه مسجد الجمعة بعد ذلك ببطن رانونا ، وفي طرف منازل بني سالم استقر بنو عنز (قوقل) .

وكان في حينها الغلبة والمنعة لليهود ، لذلك عقد الأوس والخزرج معاهدة يأمن بموجبها بعضهم بعضا[٤٢] ، ويبدو ان هذه المعاهدة لم تستمر طويلا حيث جرت حرب بين اليهود والعرب (بعد تفاهم الأوس والخزرج) بقيادة مالك بن عجلان الخزرجي بمعونة احد ملوك الغساسنة ، او ملك اليمن اسعد تبع الكامل ، وفيها سيطر العرب على اليهود ، وبذلك تفرقت عشائر الأوس والخزرج في معظم نواحي يثرب ، وبعضهم نزل مناطق لم تكن مأهولة سابقا وقم تم إعمارها ، كما اتخذوا الأموال والحصون ، وعلى أثر ذلك أصبحت الغلبة والمنعة للعرب ، الا ان الخلافات القديمة بين الأوس والخزرج قد عادت بسبب الرئاسة والأرض الزراعية ، وكذلك بتحريض من اليهود[٤٣] ، وانتهى الامر فيما بينهم اكثر من مرة وقد امتد ذلك حتى قبل هجرة الرسول (ﷺ) سنة (٦٢٢م) ، ومن ايامهم : سمير السراة والديك وفارع والفجار الأول والثاني واخرها بعاث سنة (٦١٧م)[٤٤] ، ومن نتائج هذا الصراع ان معظم الزعماء العرب في يثرب من ذوي القوة والبأس قد قتلوا ، ولم يبق منهم الا الزعماء الثانويون ، وهم أميل الى الطاعة واسهل من الزعماء الاوائل ، كما انهكت قوة الأوس والخزرج وفتت وحدتهم وتهيئوا لقبول زعامة رجل غير يثربي من اجل الامن والاستقرار ، كما كان اليهود

---

[٤٢] ابن رسته ، الاعلاق النفيسة ، ص ٦٢ .

[٤٣] السمهودي ، وفاء الوفا ، ج١، ص ١٢٧ ــ ١٢٩ .

[٤٤] اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، (النجف : ١٩٦٤م) ، ج٢ ، ص ٣٠ .

يهددون العرب بقرب ظهور نبي سيحالفونه[٤٥] ، وقد رغب العرب في التحالف مع النبي المنتظر قبل ان يفعل اليهود ذلك .

ان هذا الوضع الاجتماعي غير المستقر والصراع المستمر بين سكان يثرب نفسها سهل مهمة النبي (ﷺ) والدعوة الاسلامية فضلا عن توافر المقومات الاساسية لنشوء دولة المدينة في يثرب .

وصل الرسول الكريم (ﷺ) يوم الاثنين لأثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول الموافق شهر أيلول (٦٢٢م) الى يثرب التي تغير اسمها الى مدينة الرسول (ﷺ) وأصبح عام الهجرة حسب اختيار الأمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) كما ذكر (الطبري) في اخبار سنة ١٦هـ ، هو العام الأول من التقويم الاسلامي مع التوفيق مع الايام والشهور ببدء السنة القمرية (الهلالية) عند العرب ، فجعلت (غرة محرم) هي بداية العام ، بدلا من (يوم الوصول) الى المدينة ، وهذا يتوافق مع١٦ من شهر تموز سنة ٦٢٢م وحل الدين الاسلامي محل الديانة السابقة التي كانت لها اثارها الواضحة في حياة العرب ، وبوصوله (ﷺ) اخذ يكتب معاقل المدينة ، واقتطع للناس الدور ، واختط الخطط ، وبعد أن كانت منازل المدينة متفرقة أصبحت متراصة[٤٦] وكل هذا هو إعلان لقيام دولة جديدة .

استمر الرسول الكريم (ﷺ) بالاهتمام بترسيخ قواعد دولة المدينة وان يجعل من الاسلام دينا ودولة ، كما أخذ الوحي يؤكد ناحيتين مهمتين هما : ناحية الجهاد وتثبيت الاسلام وانشاء الدولة الجديدة ، وناحية التشريع لادارة هذه الدولة ، لهذا كان أول عمل قام به الرسول (ﷺ) في الجانب العمراني ، هو بناء المسجد مركزا للزعامة الدينية ، ومقرا رسميا للدولة

---

(٤٥) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢ ، ص ١٨٧ .

(٤٦) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٧٣ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٤ ، ص ١٨٨ .

والدليل على أهمية المسجد عند الرسول (ﷺ) انه جعل بيته بجانبه ، كما انشأ عددا من المساجد في المحلات ، واضاف سوقا جديدا للاسواق القائمة وهو سوق المدينة ، ويبدو انه سوق مركزي للدولة ، حتى يضمن السيطرة على اقتصاد الدولة ، وانشأ دورا للضيافة خصصت لأستقبال وفود النبي (ﷺ) وضيافتهم منها دار الرملة بنت الحارث ، اختار موضعا لمقابر اهل المدينة منها (بقيع الغرقد) ، واهتم بنظافة المدينة وطرقاتها وأوجد أماكن لطرح الأوساخ والفضلات فيها ، وطلب من السكان اقامة (الاكناف) والحمامات في البيوت ، وبفتح الطرق العامة ومنع تضييقها ، كذلك حفر خندق بمثابة مانع لبقية الاجزاء الشمالية من المدينة بعرض أربعة اميال أي نحو (٨ كم) قبل غزوة الخندق[٤٧] ، وعلى اثره اكتملت صورة المراكز العمرانية للمدينة واصبحت مثالا رئيسا لبناء المدن الاسلامية بعد ذلك .

ثم قام الرسول (ﷺ) بوضع أسس المجتمع الاسلامي الجديد ، فعمل على إذابة الفوارق بين السكان وجعلهم ينصهرون في بوتقة واحدة تحت راية دولة واحدة ، فحرص على إيجاد التفاهم والانسجام بين سكان دولة المدينة ــ تعذر علينا تحديد عددهم بصورة قاطعة ، الا انه يمكن القول : إن هذا العدد قد بلغ نحو اكثر من عشرة الاف ــ فاقر السلام بين السكان الأصليين (الأوس والخزرج) وأطلق عليهم الأنصار ، واخى بين المهاجرين بعضهم مع بعض وبينهم وبين الأنصار ، وبهذا المؤاخاة توثقت وحدة المسلمين في المدينة وتيسرت سبل العيش للمهاجرين ، أما فقراء المدينة الذين ليس لديهم منازل ولا مورد يطعمون منه فقد اذن الرسول (ﷺ) لهم بالمبيت بجانب المسجد ، وتولى هو (ﷺ) وبعض الصحابة بتكفل إطعامهم ، وكان يطلق على هولاء (اهل الصفة) لانهم كانو يأوون الى صفة المسجد ، وهو المكان

---

[٤٧] للتفصيل ينظر : خليل السامرائي وثائر احمد ، المظاهر الحضارية ، ص٦٣ ــ ٨٦ .

المسقوف منه ، يبيتون ويأون اليها [٤٨] . هذا المنهج في تنظيم السكان كان منهجا جديدا في حياة العرب ، لأنه أحل رابطة العقيدة الدينية محل رابطة الدم والقرابة .

وتجلي تنظيم الرسول (ﷺ) الاداري للمدينة في الصحيفة التي أصدرها في السنة الثانية من الهجرة (٦٢٤م) التي تعد بحق دستور دولة المدينة ، ولم نكد نعرف قبل هذا دولة قامت منذ اول امرها على أساس دستوري مكتوب غير هذه الدولة الاسلامية ففي العادة ان تقوم الدولة اولا ثم يتطور أمرها الى وضع الدستور كما هو الحال في الدول القديمة منها دولة اسبارطة واثينا في اليونان ، ويدل هذا الدستور على مقدرة ليست بقليلة في الجانب التشريعي وعلى فهم ومعرفة كبيرتين بحياة السكان ، وضع فيها الاحكام العامة التي توضح الخطوط الرئيسة لتنظيم سكان الدولة ولتنسيق العلاقة بينهم ، فقد حدد فيها العلاقة بين المسلمين من ناحية واليهود من ناحية اخرى واقرت عددا من المبادئ منها حرية الرأي والعقيدة وحرمة المدينة والمال وتحريم الجريمة وغيرها ، وتعد حرية العقيدة شيئا جديدا في دولة دينية تعطي الحرية لديانة أخرى ، وهذا يعني سمو مبادئ الاسلام وتفوقه فضلا عن احترام حقوق الإنسان في حرية الاعتقاد ــ ما عدا الشرك ــ .

وبذلك توضحت وظيفة الرسول (ﷺ) فضلا عن الوظيفة الرئيسة والأساسية للنبوة واصبح رئيس دولة هي دولة المدينة ، وقائد امة على خلاف معظم من سبقه من الانبياء والرسل ، ومما هو جدير بالذكر ان الرسول(ﷺ) أعار أهمية كبيرة للتعليم ومعرفة القراءة والكتابة ، وذلك من أوائل ايام نزول القرآن الكريم [٤٩] كما حرص قبل الهجرة على تعليم اهل يثرب القرآن فقد

---

[٤٨] ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢ ، ص ١٧٢ ــ ١٧٥ ، ج٤ ، ص ٩١ .

[٤٩] المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ١٦٧ ــ ١٧٢ .

أرسل بعد بيعة العقبة مصعب بن عمير وامره ان يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام ، ويفقههم في الدين ، وثمة من الصحابة من كان يتولى تعليم المهاجرين من تلقاء نفسه وباختياره ، ويذكر ان عبادة بن الصامت كان يتولى تعليم (أهل الصفة) القرآن[٥٠] ، ويبدو ان ذلك كان يتم من دون مقابل أي ان التعليم بنظرهم مسؤولية عامة يتحملها ويتعاون عليها الجميع .

ولتكتمل مقومات دولة مدينة ــ المدينة ، كان لابد من قوة عسكرية لحماية هذه الدولة والدفاع عن حرمتها (سيادتها) ففي السنة الثانية للهجرة (٦٢٤م) فرض الله الجهاد واحل القتال للمسلمين ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾[٥١] وعلى اثر ذلك نظم الرسول (ﷺ) الجند وأقام المعسكرات منها معسكر الجرف (العرض) باتجاه الشام ، ومعسكر ثنية الوداع كما أعلن (ﷺ) ان أراضي دولة المدينة حرم لا يجوز الاعتداء على سيادتها ، أي بلد حرام .

وبعد اكتمال مقومات دولة مدينة ــ المدينة الرئيسة ، أخذ الرسول (ﷺ) يعد العدة خارج المدينة لنشر الاسلام ويوسع رقعته ، ويستعمل القبائل العربية الى جانبه ، وبالذات المقيمة على الطريق التجاري الذي يربط جنوب دولة المدينة بشمال مكة ، وربطهم بأكثر من حلف وكان الرسول(ﷺ) يخرج مع بعض الصحابة لاستطلاع حركة القريشيين ، والحفاظ على حدود دولة المدينة وسيادتها ويشعرهم بقوة دولته .

وقد وجه الرسول (ﷺ) سرية بقيادة عبد الله بن جحش ، تعرضت لقافلة قريش في منطقة (نخلة) بين مكة والطائف فأصابوا بعض رجالها

---

(٥٠) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢ ، ص ٨٦ .

(٥١) سورة البقرة ، آية ٢١٦ .

وغنموا ما كانت تحمله[٥٢] ، وبذلك ظهر الرسول الكريم (ﷺ) قائدا عسكريا من الطراز الأول ، وأخذت مكة تتحسس قوة المسلمين في المدينة ، وكانت سرية عبد الله وتعرضها بمثابة انذار لهم ، توضحت فيها أهداف الرسول (ﷺ) الموجه نحو النظام القديم في مكة معقلا للوثنية .

لذلك أخذت مكة تهتم بجدية وتعد العدة لملاقاة المسلمين بالمقابل كان المسلمون يفتشون عن الفرصة السانحة لملاقاة قريش ، وانتهى الأمر باعتداء القريشيين على سيادة دولة مدينة ـ المدينة ، من خلال مرور قوافلهم التجارية ضمن حرم اراضي دولة الاسلام ، فادى الى حدوث غزوة بدر (٢هـ) التي انتصر فيها المسلمون ، وهذا يؤكد الإعداد الجيد لدولة مدينة ـ المدينة وقوة نظامها الجديد ، وتوضحت من خلالها سبل اكمال مقومات الدولة ، وتعززت هذه الدولة كثيرا بفضل صلح الحديبية الذي اعترفت مكة به [٥٣] .

ثم توسعت دولة مدينة ـ المدينة بعد فتح مكة سنة ٨هـ (٦٣٠م) وشملت عددا من المدن والمناطق ثم اخذت صفة اوسع من دولة المدينة ، لكن بقيت المدينة عاصمة الدولة خلال عهد الرسول (ﷺ) وبعد ذلك خلال عهد الخلفاء الراشدين حتى اصبحت (الكوفة) هي العاصمة في عهد الامام علي (عليه السلام) (٣٥ـ ٤٠هـ) ، ونستطيع ان نقول : إن الطور الاول لدولة مدينة ـ المدينة ظل قاصرا على المدينة نفسها وعلى رقعتها حتى عام فتح مكة سنة ٨هـ ثم بعد ذلك توسعت ، ولولا وجود المقومات المهمة لها في يثرب (المدينة) ما اصبحت دولة وعاصمة لدولة واسعة .

---

[٥٢] السمهودي ، وفاء الوفا ، ج٤ ، ص ١١٦٩ ، ١١٧٥ .

[٥٣] ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢ ، ص ٢٨٨ .

ومن هذا يتوضح ان (ارض الهجرة) يثرب كانت مستكملة لكل اركان قيام دولة المتمثلة بامة (سكان) متوحدين بالاسلام وسيادة داخلية وخارجية قامت على اساس الاختيار الحر ، بحيث تكون هذه الحرية هي اساس الدولة الفكري كما ان اختيار (يثرب) كان اختيار موفقا ، على الرغم من ان الظروف فرضتها ، فضلا عن اكتسابها مقومات إقليمية لا يمكن ان تتوافر في مدينة أخرى من مدن الحجاز ، لقد قامت دولة المدينة على اساس انساني مفتوح ﴿ لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انْفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [٥٤] ، أنها دولة تضع الانسان في مقدمة كل شيء ، له قيمة عليا إنسانية ودينية ، لانه يؤمن بالله ، رب الناس ، وملك الناس ، لا ينحاز لجنس ولا لأرض أنها دولة لم تقم على أسس العصبيات والاهواء وتؤكد على التعاون على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ، واتقوا الله ان الله شديد العقاب ، وأهل الكتاب بينهم حالهم حال بقية السكان ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لايُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً ﴾ [٥٥] ، وبذلك لم تكن دولة الرسول (ﷺ) دولة امن وسكينة فقط بل دولة رخاء واستقرار (Welfare State) .

---

[٥٤] سورة البقرة ، آية ٢٥٦ .

[٥٥] سورة آل عمران ، آية ٧٥ .

Poetry of the Child

Prof. Dr. Ahmed Matloub
Member of the Iraqi Academy of Sciences
Head of Arabic Language and Terminology Departments

Abstract:

Taking care of the child's language and literature increased during the last years. Many books and studies were published about the means of language teaching of the child and the literature presented to him. Studies were still published and took various tendencies.

The purpose of writing this paper was the sixth conference of the Arab Academy of Damascus (24^{th} – 26^{th} Shawal 1428H, 5^{th} – 7^{th} November 2007); it was entitled: "The Child's Language and the Contemporary Reality". It was arranged in four topics:

First: Linguistic communication of the educational process.

Second: The child's language and the age's techniques.

Third: The influence of the media in the child's language.

Fourth: Pioneer means and experiences in the age of childhood.

The committee of the conference asked me to present a paper on the child's language which I presented in the opening ceremony on Monday 5^{th}

November 2007. They found it very appropriate to this session since it was comprehensive.

This is all about the language of the child; whereas the literature is very extensive. I tackled it through the poetry of Jaafar Ali Jasim. This paper shed light on the child's poetry in general, and the poet's poems composed to children through the poems' language and themes, the rhythm (rhyme and meter), diversity of meters and rhymes and the poems' forms through meter and rhyme.

These characteristics represent the most important features of the child's poetry since it takes care of choosing the themes, words, meanings, meters and rhymes.

In the conclusion, I set an invitation to pay attention to the child's language and literature. And the teachers and authors of the books of children may benefit from the poems of Jaafar Ali since there are many educational, moral and patriotic values in it. This is what the educators are seeking to bring up a generation loving its nation, doctrine and homeland.

The Merits and Characteristics of The Electronic Learning

Prof. Dr. Dakhil H. Jerew
Member of the Iraqi Academy of Science

Abstract:

The Electronic Learning is considered nowadays as one of the most important means of popular learning world wide. It has no constraints regarding time or place, no boundaries between people of different countries. It takes good advantage of all cultures and civilizations of the world, utilizing information and communication technologies effectively in every possible way, thus, and reducing teaching cost continuously.

This paper outlines the important features of the electronic learning and its requirements in terms of human resources and hardware for its implementation.

Texts from "Lahn AL – Amma" Book By Abi – Hatim Al – Sajistani (Collection, Documentation and Study)

Assist. Prof. Dr. Amir Bahir Al – Hiali
Dept. of Arabic, Collage of Basic Education, University of Mosul

Abstract:

This paper is concerned with collecting texts from the lost book of Abi – Hatim Al – Sajistani (255 H.); entitled "Lahn Al – Amma" through the study of Arabic dictionaries and the books of language and grammar, then the documentation of ascribing these texts to this book especially those which do not have an explicit indication to the mistakes of the public. The researcher, therefore, sets special variables to distinguish the texts of this book from the texts of other linguistic books of Abi – Hatim. After subjecting all collected texts to the set variables, 167 texts found to correspond to such variables.

The researcher conducted a study to document the ascription of the book to Abi – Hatim; its title, the

sources of these texts and the variables depended on their documentation before presenting the collected texts, documenting and arranging alphabetically

The collection of these scattered texts in the linguistic books and dictionaries is a good step since it is a humble contribution to the Arabic language which shows the change underwent Arabic vocabularies, their signification, pronunciation and structures during the first, second and mid of the third Hijrate century. And the role of our linguists to face this urgent change and how to deal with it as a linguistic reality imposed by the development of Arab life in all its spheres that maintains the safety of Arabic language by purifying it from the influences that might contaminate it .

The Lexical Definition between the Automatic and Paper Lexicons

Omar Mehdioui
Morocco

Abstract:

In this paper, we will deal with ordinary paper and automatic lexicons in natural languages; particularly Arabic. This will not be attained unless we give a survey of the hierarchy of each separate lexicon by focusing the elements and constituents on which the lexical text construction relies. Without these lexical fundamentals, lexicons cannot stand right.

We shall also concentrate on some lexical samples in natural languages in general and Arabic in particular. By doing so, we will show the huge possibilities which the computer offers to the lexicographer in "manufacturing" its lexicon, whether it is a paper, compacted in a disk or automatic. And to test the importance of lexical text construction, we have

resorted to the achievements of some companies, Arab institution and individual attempts as practical samples.

We should also mention that numerous scientific meetings and conferences were held about the Arabic lexicon, both old and modern. Some of these meetings and conferences concentrated on the weaknesses, while others on the points of strength and some on both sides of the Arabic lexicon. Yet, we notice that the major interest has been put in such formal things as ordering and indexing, at the same time, content which is directly connected with the lexical definition as a means to a lexical text construction has been neglected.

On this basis, this research aims at defining the importance of the lexical definition in paper and automatic lexicons and the difference between them at the lexical accomplishing level.

Using Al-Shafey's Language As a Linguistic Evidence

Adil Shehatha Ali
College of Arts / Islamic University

Abstract:

The aim of this study is to show the real value of Imam Al-Shafey in the field of language. The study is a renewed call for the adoption of Al-Shafey's language as a source of linguistic and grammatical research.

The study falls into three chapters with an introduction which deals with two topics: the first is about Al-Shafey's life through which I discerned a number of facts that will serve and consolidate the call for adopting Al-Shafey's language as a linguistic research; while the second deals with the prevailing linguistic levels and trends during Al-Shafey's period.

The title of the first chapter is: "Scholars and Linguists who Quoted Al-Shafey". In the second chapter, I tried to prove that the groundless story that Al-Shafey had made three language errors was false and had no grounds. I added a comprehensive bibliography at the end of this paper.

The Constituents of the State of Prophet Mohammed (May the Blessing and Peace of Allah Be Upon Him) in Yathrib

Dr. Jawad M. Al-Mossawi
College of Arts / University of Baghdad

Abstract:

The present study aims at answering the following important question; why did Prophet Mohammed (May Allah's Blessings and Peace Be Upon Him and His Family) chose "Yathrib" city to establish the "City State" in?

To answer such a question, the study will discuss the main constituents behind this choice, particularly those related to nature. The study probes the origin of the word's etymology, and describes the region's geography, boundaries and topography. Since water is the "artery of life", especially at that time, the study will pinpoint the main valleys and water reservoirs which led, besides the fertility of soil, to the establishment of agriculture and rise of the personal ownership. Agriculture and land, therefore, provided Yathrib with raw materials which led to the rise of industry and its first aim was to achieve self-sufficiency for the city's inhabitants besides trading by the surplus with foreign parties, taking into account that the land international path of the "Incense Road" passed through the city. That road encouraged people of the city to work at and participate in the trade services and traveling with trade

caravans north and east towards Sham, Mesôpotamia and Egypt, or towards the "Happy Yemen" at the south.

These activities (trade, agriculture and industry) demanded many people to work in. So, there were Arab tribes descended from "Qahtan" and "Adnan" besides some Jewish tribes who settled down at Yathrib since 70 A.D. and controlled Yathrib at least commercially. However, (the Aws and Khazrej) could control the city by the assistance of the kings of Ghassan. But they could not keep their unity, opening the doors to struggle which overshadowed the city of Yathrib. This, in turn, led to the arrival of Prophet Mohammed (May Allah's Blessings and Peace be upon him and his family) to the city to establish the city state, based on the (Prophet Paper) as a constitution. He also defended the city and challenged "Mecca". This city state then developed into a stable welfare state and Yathrib became the capital of an extensive state during the era of the Orthodox caliphs (Peace Be Upon Them).